@ 82 @ (^ حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد ا بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (11) هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء السحاب الثقال (12) ويسبح الرعد) * * * * .

وروي عمرو بن أبي جندب : كنا عند سعيد بن قيس الهمداني ، فجاء علي يتوكأ على عنزة له ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، أما تخاف أن يغتالك أحد ؟ فقال : إن ا تعالى قد وكل بابن آدم ملائكة يحفظونه ، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه . .

وفي قوله : (^ من أمر ا) قول آخر ، وهو أنه على المعنى التقديم والتأخير ، وكأن ا تعالى قال : له معقبات من أمره يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وقيل : من أمر ا : مما أمر ا به من الحفظ عنه . وعن ابن عباس أنه قرأ : ' له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه ' . وقرى في الشاذ : ' له معاقيب من بين يديه ومن خلفه ' . .

وقوله : (^ إن ا لا يغير ما بقوم) معناه : لا يغير شيئا بقوم من النعمة (^ حتى يغيروا ما بأنفسهم) بالمعصية . .

وقوله : (^ وإذا أراد ا بقوم سوءا) في الآية رد على القدرية صريحا ، ومعناه : بلاء وعذابا (^ فلا مرد له) أي : لا راد له . (^ وما لهم من دونه من وال) أي : من ولي يمنعهم وينصرهم ، قال الشاعر : .

(ما في السماء سوى الرحمن من وال %) .

قوله تعالى : (^ هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا) البرق : نور مضىء شبه عمود من نار من اتقاد السحاب ، والتفسير المعروف عن السلف أن البرق مخاريق بأيدي الملائكة من نار يسوقون بها السحاب إلى حيث شاء ا تعالى . .

وقوله (^ خوفا وطمعا) فيه أقوال : أحدها أن الخوف من الصاعقة ، والطمع في نفع المطر . .

والثاني : أن الخوف للمسافر ، فإن عادة المسافر أن يتأذى بالمطر ، والطمع للمقيم ، لأن المقيم يرجو الخصب بالمطر .